نماز پیش از ظهر عاشوراء

امام صادق علیه السلام می‌فرمایند: ای عبدالله بن سنان! بهترین کار در روز عاشورا، آن است که لباس پاکیزه بپوشی، بندهای آن را بگشایی، آستین‌ها را بالا زده، به هیئت مصیبت زده‌ها درآیی. سپس به مکان خلوتی برو و قبل از ظهر، چهار رکعت نماز (دو نماز دو رکعتی) با خشوع و رکوع و سجود نیکو بخوان.

رکعت اوّل: حمد و سوره کافرون
رکعت دوم: حمد و سوره توحید
رکعت سوم: حمد و سوره احزاب
رکعت چهارم: حمد و سوره منافقون

یا هر سوره‌ای که می‌توانی بخوان. بعد از سلام، روی خود را به سوی مضجع سیدالشّهداء علیه‌السّلام نموده، در دل شهادت ایشان و اصحابش را به یاد آور، و بر ایشان سلام و صلوات بفرست، و قاتلان ایشان را لعن نما و از افعال آن ها تبرّی بجوی. خداوند به این عمل، درجه و مقام تو را در بهشت بالا برد و گناهان تو را پاک نماید. سپس از آن محلّی که ایستاده‌ای، چند قدم جلوتر برو و بگو:

إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رِضًا بِقَضاءِ اللّٰهِ وَ تَسْلِيماً لِأَمْرِهِ.

در حال حزن و اندوه باش و ذکر خدا و کلمه استرجاع (اِنّا لِلّهِ وَ اِنّا اِلَیهِ راجِعُونَ) را زیاد تکرار نما. پس چند قدم به عقب برگرد و در جایگاهی که نماز خواندی قرار بگیر و بگو:

اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْفَجَرَةَ الَّذِينَ شَاقُّوا رَسُولَكَ وَ حَارَبُوا أَوْلِيَاءَكَ وَ عَبَدُوا غَيْرَكَ وَ اسْتَحَلُّوا مَحَارِمَكَ وَ الْعَنِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَخَبَّ وَ أَوْضَعَ مَعَهُمْ أَوْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ لَعْناً كَثِيراً اللَّهُمَّ وَ عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ اسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ الْمُضِلِّينَ وَ الْكَفَرَةِ الْجَاحِدِينَ وَ افْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسِيراً وَ أَتِحْ لَهُمْ رَوْحاً وَ فَرَجاً قَرِيباً وَ اجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّهِمْ سُلْطَاناً نَصِيراً.

سپس دستانت را به حالت دعا بلند کن و در حالی که دشمنان آل محمّد صلوات الله علیهم را قصد می کنی، چنین بگو:

اللَّهُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأُمَّةِ نَاصَبَتِ الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَ كَفَرَتْ بِالْكَلِمَةِ وَ عَكَفَتْ عَلَى الْقَادَةِ الظَّلَمَةِ وَ هَجَرَتِ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ وَ عَدَلَتْ عَنِ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمَا وَ التَّمَسُّكِ بِهِمَا فَأَمَاتَتِ الْحَقَّ وَ جَارَتْ عَنِ الْقَصْدِ وَ مَالَأَتِ الْأَحْزَابَ وَ حَرَّفَتِ الْكِتَابَ وَ كَفَرَتْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهَا وَ تَمَسَّكَتْ بِالْبَاطِلِ لَمَّا اعْتَرَضَهَا وَ ضَيَّعَتْ حَقَّكَ وَ أَضَلَّتْ خَلْقَكَ وَ قَتَلَتْ أَوْلَادَ نَبِيِّكَ وَ خِيَرَةَ عِبَادِكَ وَ حَمَلَةَ عِلْمِكَ وَ وَرَثَةَ حِكْمَتِكَ وَ وَحْيِكَ.

اللّٰهُمَّ فَزَلْزِلْ أَقْدَامَ أَعْدَائِكَ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ اللّٰهُمَّ وَ أَخْرِبْ
دِيَارَهُمْ وَ أَفْلِلْ سِلاَحَهُمْ وَ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَ فُتَّ فِي أَعْضَادِهِمْ وَ أَوْهِنْ كَيْدَهُمْ وَ
اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَ ارْمِهِمْ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ وَ طُمَّهُمْ بِالْبَلاَءِ طَمّاً وَ قُمَّهُمْ
بِالْعَذَابِ قَمّاً وَ عَذِّبْهُمْ عَذَاباً نُكْراً وَ خُذْهُمْ بِالسِّنِينَ وَ الْمَثُلاَتِ الَّتِي أَهْلَكْتَ بِهَا
أَعْدَاءَكَ إِنَّكَ ذُو نَقِمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ اللّٰهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضَائِعَةٌ وَ أَحْكَامَكَ مُعَطَّلَةٌ وَ
عِتْرَةَ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ اللّٰهُمَّ فَأَعِنِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ اقْمَعِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ وَ مُنَّ عَلَيْنَا
بِالنَّجَاةِ وَ اهْدِنَا إِلَى الْإِيمَانِ وَ عَجِّلْ فَرَجَنَا وَ انْظِمْهُ بِفَرَجِ أَوْلِيَائِكَ وَ اجْعَلْهُمْ لَنَا وُدّاً وَ
اجْعَلْنَا لَهُمْ وَفْداً اللّٰهُمَّ وَ أَهْلِكْ مَنْ جَعَلَ يَوْمَ قَتْلِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَ خِيَرَتِكَ عِيداً وَ اسْتَهَلَّ
بِهِ فَرَحاً وَ مَرَحاً وَ خُذْ آخِرَهُمْ كَمَا أَخَذْتَ أَوَّلَهُمْ وَ أَضْعِفِ اللّٰهُمَّ الْعَذَابَ وَ التَّنْكِيلَ
عَلَى ظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَ أَهْلِكْ أَشْيَاعَهُمْ وَ قَادَتَهُمْ وَ أَبِرْ حُمَاتَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ
اللّٰهُمَّ وَ ضَاعِفْ صَلَوَاتِكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ بَرَكَاتِكَ عَلَى عِتْرَةِ نَبِيِّكَ الْعِتْرَةِ الضَّائِعَةِ
الْخَائِفَةِ الْمُسْتَذَلَّةِ بَقِيَّةِ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّاكِيَةِ الْمُبَارَكَةِ وَ أَعْلِ اللّٰهُمَّ كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْلِجْ
حُجَّتَهُمْ وَ اكْشِفِ الْبَلاَءَ وَ اللَّأْوَاءَ وَ حَنَادِسَ الْأَبَاطِيلِ وَ الْعَمَى عَنْهُمْ وَ ثَبِّتْ قُلُوبَ
شِيعَتِهِمْ وَ حِزْبِكَ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَ وَلاَيَتِهِمْ وَ نُصْرَتِهِمْ وَ مُوَالاَتِهِمْ وَ أَعِنْهُمْ وَ
امْنَحْهُمُ الصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى فِيكَ وَ اجْعَلْ لَهُمْ أَيَّاماً مَشْهُودَةً وَ أَوْقَاتاً مَحْمُودَةً
مَسْعُودَةً تُوشِكُ فِيهَا فَرَجَهُمْ وَ تُوجِبُ فِيهَا تَمْكِينَهُمْ وَ نَصْرَهُمْ كَمَا ضَمِنْتَ

لِأَوْلِيائِكَ فِي كِتابِكَ الْمُنْزَلِ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً اللَّهُمَّ فَاكْشِفْ غُمَّتَهُمْ يا مَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ الضُّرِّ إِلَّا هُوَ يا أَحَدُ يا حَيُّ يا قَيُّومُ وَأَنَا يا إِلهِي عَبْدُكَ الْخائِفُ مِنْكَ وَالرَّاجِعُ إِلَيْكَ السَّائِلُ لَكَ الْمُقْبِلُ عَلَيْكَ اللَّاجِئُ إِلى فِنائِكَ الْعالِمُ بِأَنَّهُ لا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ دُعائِي وَاسْمَعْ يا إِلهِي عَلانِيَتِي وَنَجْوايَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَمَلَهُ وَقَبِلْتَ نُسُكَهُ وَنَجَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ اللَّهُمَّ وَصَلِّ أَوَّلاً وَآخِراً عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ بِأَكْمَلِ وَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلى أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَمَلائِكَتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ بِلا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَاجْعَلْنِي يا مَوْلايَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمُ الطَّاهِرَةِ الْمُنْتَجَبَةِ وَهَبْ لِي التَّمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ وَالرِّضا بِسَبِيلِهِمْ وَالْأَخْذَ بِطَرِيقَتِهِمْ إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ.

سپس به سجده برو و صورت بر خاک بگذار و بگو:

يا مَنْ يَحْكُمُ ما يَشاءُ وَيَفْعَلُ ما يُرِيدُ، أَنْتَ حَكَمْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ مَحْمُوداً مَشْكُوراً، فَعَجِّلْ يا مَوْلايَ فَرَجَهُمْ وَفَرَجَنا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزازَهُمْ بَعْدَ الذِّلَّةِ

وَ تَكْثِيرِهِمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَ إِظْهَارِهِمْ بَعْدَ الْخُمُولِ يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ بَسْطَ أَمَلِي وَ التَّجَاوُزَ عَنِّي وَ قَبُولَ قَلِيلِ عَمَلِي وَ كَثِيرِهِ وَ الزِّيَادَةَ فِي أَيَّامِي وَ تَبْلِيغِي ذَلِكَ الْمَشْهَدَ وَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدْعَى فَيُجِيبُ إِلَى طَاعَتِهِمْ وَ مُوَالاتِهِمْ وَ نَصْرِهِمْ وَ تُرِيَنِي ذَلِكَ قَرِيباً سَرِيعاً فِي عَافِيَةٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سپس سرِ خود را به سوی آسمان بلند کن و بگو:

أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَكَ فَأَعِذْنِي يَا إِلَهِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذَلِكَ.

حضرت صادق علیه‌السّلام فرمودند: ای پسر سنان! اگر چنین کنی، این عمل برای تو بهتر است از حجّ و عمره‌ی بسیار که در این راه از مالت انفاق کنی و بدنت را به سختی اندازی، و از خانواده و فرزندت جدا شوی. ای پسر سنان! بدان که هر کس در این روز، این نماز را به جا آورد، و دعایش را با اخلاص بخواند، و این عمل را با یقین و تصدیق انجام دهد، خداوند ده ویژگی به او عطا می‌کند. بعضی از آن ویژگی‌ها عبارتند از: خداوند او را از مرگ بد حفظ می‌کند، خداوند او را از سختی‌ها و فقر ایمن می‌کند، خداوند تا هنگام مرگ دشمنی را بر او غلبه نمی‌دهد، خداوند او و فرزندانش تا چهار نسل را از جنون و جذام و پیسی حفظ می‌کند، خداوند شیطان و دوستانش را بر او و چهار نسل بعد از او چیره نمی‌سازد.

مصباح المتهجد، ج۲، ص: ۷۸۲